

## نكريات مع المرحوم عزيز العقيلي

عزام كومتيلي

قضينا سنوات في سجن الاحكام الخاصة بأبي غريب مع نخبة طيبة من أبناء جلدتنا وكان عدد المحكومين كدفة أولى من شباب التركمان 24 شابا وذلك في نهاية عام 1979 وقد صدر الحكم بحقنا بتهمة المعاداة للحزب والثورة وبالانتماء للحركة الطورانية .

وفي ذات يوم ونحن في السجن جاعني سجين وقال ان (ابو محمد) يريدك، فقلت له ومن هو (ابو محمد)؟ قال لي عزيز العقيلي، وعندما سمعت هذا الاسم رجعت بذكراياتي الى الستينيات من تاريخ حكم العراق انه وزير الدفاع عبدالسلام عارف وقد حكم عليه بالسجن المؤبد حال مجيء نظام البعث البائد الى الحكم في العراق عام 1968 هبنت نفسي لمقابلة هذا الشخص غير العادي وسرت مع السجن الى غرفة مؤتثة قد خصصت له معزولا عن باقي السجناء .

وما ان دخلت الغرفة قابلني بالأحضان واخذ يقبلني وكأنني من أحد معارفه القدما ، وجلس على سريره ورحب بي كل الترحيب وقدم لي القهوة والسيجارة وبعد برهة سألني عن القضية التي حكمت بها فأجبت بالتفصيل وبعد ان اكملت حديثي عن القضية وعن جماعتي قال لي: كم فرحت بخبر القاء القبض على التركمان، فوجنت بكلامه هذا ولكنني لم اجبه لانني توقعت ان كلامه هذا رواه قصد اعرق مما يفهم منه

الظاهر القول واردف قائلا( ما ضاع حق وراء مطالب) فانتهم شعب تستحقون المجد ، كم انتم مخلصون لوطنكم وفي واجباتكم، فسألته: وما علمك بنا؟

اجابني بعد حيرة طويلة وقد تدمعت عيناه (ابو فاروق) الزعيم عبدالله عبدالرحمن ومضى في القول انه احد اصدقائي الاعزاء ورفيقي في السلاح ايام الجهاد في حرب فلسطين حيث كنا معا وكان مثالا للتضحية والالتزام والوفاء في سبيل الوطن والعقيدة والمبادئ وقال كنت على بيته من أمركم انتم التركمان مع السلطة البعثية الحاكمة حيث كنتم محرومين من ابسط حقوقكم القومية وسألني: هل ان نأ اعتقال ابو فاروق صحيح ؟ فأجبت: نعم حيث تمت مقابلتنا من قبل محقق المخابرات أثناء التحقيق لأنني كنت معتمدا في نادي الإخاء التركماني الذي كان سيادته رئيسا له وقال لي يا للأسف الشديد انهم سيفضون عليه لانهم علموا بشخصيته وتقديره بين أبناء جلدته.

وبدأ هذا القيادي يشد من عزمنا حيث قال (للرجال السلاسل والقيود وللنساء الاساور والعقود) فانتم ستسيرون الدرب لشعبكم ليسيروا في ضياتكم الى ان يصلوا الى ذرى المجد وهكذا حال جميع الأمم والشعوب المحرومة فلن تنال امة حقا ما لم يضح ابناؤها بالغالي والنفيس وقد قال الشاعر: اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر).

وكان عزيز العقيلي رجل مبادئ وعقيدة وصبرا على بلاء الدنيا وكان قد قرر عند دخوله السجن بان لا يرى شمسا الا شمس الحرية وكان قد قضى من حكمه اذناك 12 عاما دون ان يخرج الى الساحة ليرى شمس الدنيا!

وقد مات هذا الشهم في السجن بعد ان رفض اشغال منصب قائد فرقة في الجيش في حرب الخليج الاولى المشؤومة والذي عرض عليه بعد استعدائه الى المخابرات في عام 1981 وقد انتقل الى جوار ربه بعد عودته من المخابرات لاصابته بثلث في الاسجة والاحشاء الداخلية من جسمه. فالى رحمة الله في جنات نعيم، وما تقييم هذه الشخصية البارزة لقياديين ولامتنا الا كنز ثمين ومفخرة لنا وشاهد عيان لإخلاصنا لتربة هذا الوطن الغالي.



(مرسى علي) الى (تبه مام علي) هذه المحاولة لا تنطلي على احد ولن يصدقك الناس، وانت تقترف جريمة ابدال معلومات غير حقيقية الى عقول القراء وتسمم أفكار الجيل البريء.

أولا واخيرا أسألك يا اخ طاهر حكيم من الذي يتجاسر او يغامر ليلا لهدم هذا المقام الذي يزوره أهل المدينة للتبرك وذكر أسماء الله الحسنى وقراءة الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم واله واصحابه الكرام، غير العنصريين والحاقدين؟ والله نسأل ان يوفق الصالحين وان يصلح سلوك الخاطئين من بني البشر والله سميع مجيب.

### طوزلو اوغلو

والوطن ، وسؤالك الذي ينم عن عدم معرفتك للمقام المقدس (مرسى علي) هو مقام للإمام علي ام هو مرصد عسكري ام نقطة حراسة ليئر المملحة ام هو نقطة استدلال القوافل التي تعبر من المنطقة واخيرا تهدي حكمتك الواسعة التي توصلت الى اختلاق تسمية اخرى (تبه مام علي) اهذه من نتاج افكارك الخاطئة ام من غرك واخرجك من الواقع الواضح ام هو افتراضات؟ اعلم يا اخي طاهر واشغل فكرك واستخدم حكمتك بأن هذا المقام مقام الامام علي وان اسلافنا لم يندعوا بهذه الدرجة من سوء الفهم والإدراك وهو مقام مقدس سألنا وانفا ومنذ مئات من السنين لا يزوره غير سكنة طوز الأصليين وهم التركمان.

ومن اعجب العجائب ان تحاول تغيير اسم المقام

جميعها تحمل تسميات تركمانية. 2- هل يكون تصرف واحترام الداخلين الساكنين منذ ربع قرن تجاه الساكنين الاصليين بهذا النوع من التصرف الخاطي من اعتداء وسرقة ونهب وسلب للممتلكات الحكومية والاهلية وعدم التفريق بين الحلال والحرام واستخدام الاسلحة والرمي المستمر ليلا ونهارا لسلب راحة الاخرين دون رادع ودون تدخل الادارة التي سطوا على دفنها دون مشاركة القوميات الاخرى من عرب وتركمان.

3- قرأت في صفحة تعليقات ومطالب من جريدة البناء العدد 2 ايلول 2003 موضوعا للكاتب طاهر حكيم الذي لا يعرف عن تاريخ مدينة طوز اي شيء والتي لم يسكنها قبل 60 عاما اية عائلة كردية، فليكن نفسه ويسأل المسنين الذين تتجاوز أعمارهم ستين عاما هل ان احدا منهم ولد في طوز ام في القرى وارتحل الى طوز للعيش فيها، ليكسب قوت العائلة بعيدا عن العنصرية واحتضنهم أهالي طوز كاخوة في الدين

## مقام مرسي علي وبعض الحقائق الناطقة ...

وهم بالملايس الزاهية الملونة يزورون ويندرون ويوزعون الحلويات والطعام لبعضهم البعض، ولكن الحاقدين العنصريين لم يسمحوا لأهالي طوز التمتع بزيارة المقام، بل في نفس الليلة من اتمام بنائه قام العنصريون بنسفه واثبتوا بذلك عدم احترامهم للدين والعقيدة والمبادئ السامية لان التربية السياسية الخاطئة اعتمتهم واعمت قلوبهم من اتباع الطريق السليم وفي صباح الليلة المشؤومة التي نسف فيها المقام وتحديدا يوم 22 اب 2003 قام العنصريون بفتح النار على المسيرة السلمية للتركمان، حيث استشهد عدد من التركمان بذلك اقتترف العنصريون جريمة اخرى جديدة بحق شعبنا المسلم.

اود لمن يحب الحقيقة ان اوضح ما يلي:

1- ان مدينة طوز تركمانية كمثيلاتها من المدن كقره تبة ومنديلي والتون كوبري وكركوك واربيل وتلعفر، وجميع هذه المدن تقدر لاية تسمية غير تركمانية ولوجود مواقع اثرية وجغرافية من انهار وتلال ووديان وجبال

لهم دكاكين وارض زراعية وبيعت لهم دور سكنية لأن اخلاق التركمان تأتي الا ان يقدموا كل عون للأخريين من بني دينهم الحنيف.

هذا المقام المقدس تعرض الى الهدم من قبل قوات صدام الظالم دون اي سبب في سنة 1966 وبعد سقوط حكم الطاغية وبعد تحرير المناطق التركمانية، اتفق اهالي طوز على اعادة بناء هذا المقام المقدس، وفعلا تطوع العشرات من الشباب والبناتين لنقل المواد الانشائية واخريين تبرعوا بالاموال لان المقام رمز من رموز التركمان سكنة طوز الاصليين ويشكل جزءا من حياتهم الاجتماعية والدينية.

ان موقع المقام في مرتفع يفتح ويشرح صدور الزائرين وهم يرون كل القرى المحيطة بمدينة طوز ومنها قرى البيات وكما كانت من عادة اهالي المدينة زيارة المقام في اليوم الثالث من العيدين المقدسين بعد ان يزار مرقد الامام احمد بن موسى الكاظم في اليوم الثاني من العيدين المباركين كانوا يصعدون صغارا وكبارا

## في الذكرى المئوية لميلاده: مصطفى جواد تركماني علم العرب لغتهم

لنا نشر موضوعين له هما (ابرع المغنين الأتراك بالعربية - ابو يحيى عبيد بن سريج 1958/11/25) و (من خبايا التاريخ- ابو منصور بن قتلمش التركماني 1958/12/20) ، اما مجلة الإخاء التي أصدرها نادي الاخاء التركماني ببغداد منذ أواسط عام 1961 فقد شارك مصطفى جواد في تحريرها مشاركة جادة وبالاحص بعد اضطراري بالاشراف على القسم العربي منها ومما نشر له فيها (اعيان التركمان في العراق) تموز 1961 و(اعيان التركمان في ادب بني عدنان) تشرين الاول 1963 و(كركوك توي طغرل الثالث اخر سلاطين السلاجقة بايران) اب 1966 و(نزهة ادبية في استانبول) في اربع حلقات متتالية كانون الثاني، شباط، اذار، نيسان 1965 و(بين المعقول والمنقول) في حلقتين اذار ونيسان 1967.

وحيد الدين بهاء الدين

### برقية تعزية

الى ذوي الشهيد شعيب قبان  
بمزيد من الحزن والأسى  
نقدم اليكم بتعازينا الخالصة  
بمصابكم الاليم عن استنهاد  
فقدنا الذي اغتالته آياد أئمة  
وجبانة ، نسأل الله تعالى ان  
يتغمده بواسع رحمته ويلهمكم  
الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون  
رابطة عشائر واعيان  
تركمان العراق

ومانعا للعودة الى الموضوع في قابل من يوم اذ قال "ان مقالة تاريخ كركوك التي تسائلوني عنها ليست في السهولة التي تتصورن فهي تحتاج الى تفرغ وانصباب وتوفر وانكباب على البحث ولا املك من ذلك كله الوقت الذي هو مفتاح العمل". وما دام مصطفى جواد عز عليه الوفاء بوعد وما عز عليه الاعتذار عنه لمشاغله ومشاكله فقد اقتضت الكتابة بعد وقت غير طويل الى المؤرخ والمحمي عباس الغزوي بهذا الصدد لعله يحقق المرام فاذا هو يوافيني ببحته العلمي "كركوك اللواء والمدينة" فما لبثت ان نشرته في حلقتين من صحيفتنا كركوك في 11 / 23 من شباط 1953 ثم بعد ثلث قرن في مجلتي الإخاء 179 / 1986 إعادة، وفي الإعادة إفادة .

ومن طرائف المصادفات وان شئت فقل من غرائبها ان اطل علينا مصطفى جواد بعد اكثر من عامين وكنت قد تركت العمل في صحيفة كركوك ببحث قيم عنوانه (كركوك في التاريخ) منشور على صفحات مجلة (اهل النفط) 4 تشرين الثاني 1954 وقد ذهبت في تحليل هذا مذهب شتى على ان هذا كله لا يعني ان مصطفى جواد لم يكتب في صحيفة كركوك بل اسهم فيها ببعض المترجمات من ادب الغرب ،حكم واره ومواعظ 1417-1953/3/30.

وفي الثلث من عام 1958 صدرت بكروك صحيفة البشير أنيطت بي مهمة تحرير الصفحة الاخيرة كما رغبت وكان من الطبيعي ان افتاح أستاذي الروحي وصديقي العزيز المثال، يشارك ببعض نتاجه في الصحيفة اذ اتيج

الخالص - دلناوة سابقا- من جهة العاصمة ولقد شاهدت هذا التمثال القائم اكثر من مرة وانا في طريقي الى مدينتي كركوك الا انه من المدهش والمؤسف معا ان يرفع التمثال من مستقره رفعا بعد مدة قليلة دون أن أدرك سرا او سببا في ذلك مهما أردت وحاولت وربما ان يدركه الآخرون.

في ربيع عام 1952 رجوت مصطفى جواد ان يتحفني بدراسة موضوعية عن تاريخ مدينة كركوك بغية نشرها في صحيفة كركوك وقد بدأت أحررها ويشارك فيها رهط من الكتاب والشعراء المعروفين وغير المعروفين فإذا هو يجيبني "سررت كثيرا بتحريك جريدة كركوك فأنت أهل لذلك وقائم بما هنالك والمقالة التي طلبتها يعز علي ان لا أستطيع كتابتها في هذه الأيام التي تقاصفت علي فيها الأعمال وموعدا العطلة إن شئت".

وعندما أتى صيف ذاك العام بقيظه وهجيرته استغللت حلول العطلة الكبيرة فأسرت في الكتابة الى مصطفى جواد استجزه الوعد الذي سبق ان قطعته علي بهذا الشأن غير انه عاد فاستمهلي بعض الشيء سائفا جوابه على طريقته الخاصة وقائلا: اما مقال (تاريخ كركوك) فانظرني فيه لان التحقيق امر مضر للعقل والبدن ،ولان مصطفى جواد الموصوف بالوفاء والبساطة جعلني عبر مراسلاته انظر الى الدنيا بالتفاؤل لا التشاؤم ألقى الناس بالتسامح لا التنازع فقد تساءلت مستترجا اياه بعد شهرين من ذلك عما اذا كان في مقدوره إعداد الموضوع الملحم اليه إيفاء بوعد الوعد حق !. إنما كان رده في هذه المرة قاطعا

الأترك الإقحاح وغير الإقحاح؟ أعزكم الله مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية وخططي بغداد الفرد 1971.

تقفه مصطفى جواد اللغة العربية على نحو واسع وتضلع منها تضلعا واضحا حتى عد فيلسوفا فيها ولعل المطالع المتابع يتذكر أحاديثه اللغوية والتاريخية في الإذاعة العراقية وفي مجلة (عالم الغد) البغدادية في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الفائت ثم زابته الشهيرة (قل ولا تقل) في تلفزيون بغداد ثم تصحيحه باستمرار وإصرار أغلاط الأدباء والشعراء والصحفيين سواء ما كان منها في المنشورات والمطبوعات ام ما كان منها في الأحاديث المتبادلة معه ولو على الوقفة، ام ما كان منها في الكتب المهداة اليه وفي الرسائل الشخصية التي تصله ممن كانوا يوالونه ويواصلونه، ومن هنا ساق مقلته المعروفة (أنا تركماني اعلم العرب لغتهم) هذه المقولة المروية عن ابن أخته (إبراهيم السماك) والمنقولة من لدن (سالم الألويسي) الى مقدمة الطبعة الاولى من كتاب (رحلة طالب خان الى العراق وأوروبا) الذي ترجمه مصطفى جواد من اللغة الفرنسية وحين أعيد طبع هذا الكتاب حذف الناشر او الرقيب او طرف او اطراف تلك المقولة لسبب او لآخر.

على غرار ما سبق ان صنع العهد البعثي البائد ذرا للرماد في العيون عمد الى نصب تمثال كامل لمصطفى جواد اعترافا بملكاته وتقييما لخدماته للعرب والمسلمين وذلك في وسط الساحة المستديرة الواقعة في مداخل مدينة

في مجال الفكر والأدب عمالقة رجالا ونساء راسلتهم وجالسهم، لن أنساهم ما حبيت لأن كلا منهم اثر في نفسي وعقليا بسمو أخلاقه وعمق ثقافته تأثيرا قليلا او كثيرا لا يصح نكرانه حسبي تنويرها بأن العلامة الدكتور مصطفى جواد كان في الطليعة من هؤلاء فقد كاتبته وأنا بكروك اكثر من عشرين سنة وطوال هذه المدة كنت كلما نزلت بغداد لأمر يهمني اتحين الفرصة السانحة إما لمهاجته وإما لمقابلته.

اثر رحيله الأبدى في أواخر عام 1969 ألفت فيه كتابا بات مرجعا موثقا لا بد من العودة اليه والاعتماد عليه عند اقتضاء الحاجة وان بدا هناك متعلمون ومتأدبون شرعوا ينقلون منه دون الإشارة إليه متعامين عن الأمانة العلمية والجادة الخلفية لغرض في نفس يعقوب.

جمع مصطفى جواد بين اللغة العربية والتاريخ الإسلامي جمعا متوازنا ومتكاملا أثمر طائفة من المؤلفات والمصنفات وجملة من التراجم والتحقيقات ومجموعة من الأشعار والمقالات .

اصله من قره تبه، أجداده تركمان متشيعون غلاة في التشيع ذلك ما نص عليه هو بالذات عام 1949 مما دعاني والشيء بالشيء يذكر لأن اطرح عليه سوألا عن التركمان في كركوك (كركيني) والتركمان في كركوك (كركيني) من اقدم التركمان في العراق، ففيها كانت امارة بني قفجاق جاوها مع السلجوقيين وانا لا اميز بين الأتراك والتركمان الا بالاسم ولم تكن الدولة العثمانية الا من بقايا التركمان الخوارزمية الذين هزمهم جنكيز خان سنة 617 هـ وكل ما يدعونه فهو اختلاق محض، فما معنى